المحاضرة الاولى

اساسيات في البحث العلمي

مقدمة

يستدعي البحث العلمي السياسي مراعاة مجموعة من المعايير الموضوعية ، والخطوات الأساسية والأدوات والقواعد والمناهج المنظمة والمترابطة مع بعضها البعض ، بغية الوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة في دراسة القضايا والظواهر التي يحيطها الغموض وكذا دراسة وتقديم الحلول البناءة في حل المشكلات السياسية.

مفاهيم أساسية في البحث العلمي

١. البحث : وسيلة الاستقصاء الدقيق والمنظم ، يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة ، وإضافة معارف يمكن التحقق منها عن طريق الاختبار العلمي.
٢. البحث العلمي : وسيلة او طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة وصولا إلى حل للمشكلات التي تواجه الإنسان ، بإتباع المنهج العلمي ، الذي يتسم بالموضوعية والدقة والصحة ، التي تسمح بالتأكد من النتائج وإمكانية التنبؤ.
٣. العلم : هو المعرفة المنسقة والمصنفة التي تم الوصول إليها بإتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة . ويعتمد العلم كوسيلة للإنسان للسيطرة على ما يحيط به من بيئة (مادية أو اجتماعية) من خلال ما يحصل عليه من معرفة بحقائق عن الطبيعة وحقائق عن الإنسان والمجتمع.
٤. المعرفة : مفهوم أوسع وأشمل من العلم ، ويتضمن معارف علمية و غير علمية . فالمعرفة : ((عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات التي تتكون لدى الإنسان ، نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به)) .
٥. المنهج : تعني كلمة منهج (Method) في البحث العلمي ، ((مجموعة من القواعد المصاغة من اجل الوصول إلى الحقيقة في العلم)) ، وبشكل مختصر فالمنهج يعني الطريق الموصل الى الحقائق العلمية تبعا لقواعد يستضئ بنورها الفكر . ونظرا

لاختلاف وجهات نظر الباحثين فيما بينهم ، وتبعا التنوع اختصاصاتهم فقد برز أكثر من منهج في البحث العلمي . وظهرت مؤلفات عدة في هذا الصدد تعالج موضوع مناهج البحث العلمي ، وبرز إعلام كثيرون في هذا المجال

والمنهجية العلمية في الدراسات السياسية هي الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة شروعه في دراسة قضية أو ظاهرة أو مشكلة سياسية معينة ، من خلال التزامه بجملة من المبادئ والمعايير التي تعد جزءا من مواصفات الباحث الناجح ، وينبغي التمييز بين المنهجية العلمية والتي تتسم بالشمولية ، و بين المنهج العلمي الذي قد يعد بمثابة إطار للوصف أو التحليل أو الاستشراف ، وهو جزء من المنهجية ، وهو مجموعة الأسس والقواعد التي يتبعها الباحث لإجراء المقارنة بين الأسس والنظرية والواقع العلمي ، والباحث يسترشد بأكثر من منهج وذلك وفق ما يتطلبه موضوع البحث أو الدراسة ، فمثلا : تطلب دراسة نظام سياسي معين الاسترشاد بالمنهج المؤسسي – القانوني وهو منهج ذو طبيعة وصفية لبيان شكل النظام السياسي وماهيته وبيان مؤسساته الدستورية ومن ثم توظيف قواعد منهج تحليل النظم لدراسة المتغيرات التي تعد من قبيل المحلات والمخرجات وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة .

ويستخدم منهج البحث العلمي طرقا متعددة ، للوصول إلى نتائج مقبولة:

- الطريقة الاستنتاجية الاستنباطية (الاستدلال من العام إلى الحناص) .
- الطريقة الاستقرائية (الاستدلال من الخاص إلى العام)
- الطريقة التحليلية (الاستدلال من الأكثر تعقيدا إلى الأبسط)
- الطريقة التجريبية (الاستدلال بالتجارب الميدانية المحورية) .

٦. المتغير هو سمة أو صفة لظاهرة ما تقبل الملاحفلة أو حادثة وشرها بنية و تأخذ قيمة مختلفة أو صيغ متباينة ، وكذلك هو صفة محددة تتناول عدد من الحالات أو القيم ، أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائية بدلالة إجراءات البحث ويتم قياسه كمية أو وصفه كيفيا .

٧. الاستقراء: في اللغة هو التتبع ، وفي الاصطلاح هو عملية دهنية يتتبع من خلالها الفكر أحوال أفراد النوع الواحد ، والمقصود بالاستقراء هو تتبع الجزئيات للتوصل إلى حكم كلي ، وهو أسلوب من أساليب الحكم المنطقي ، ويتشكل بفضل قراءة عدة حالات

ومن ثم التعميم ، ويستخدم هذا الأسلوب عندما تتم دراسة حقائق جديدة أو يتم اكتشافها ، لذا فإن التعميم يتم على هذا الأساس و من أنواع الاستقراء

أ- الاستقراء التام : يشمل كل الظواهر والأفراد الذين هم قيد الدراسة فنحكم على الكلي بما حكمنا به على الجزئي ،

ب- الاستقراء الناقص : لا يشمل جميع الظواهر والأفراد والذين هم قيد الدراسة بل يخص بعضها والفكر يحكم من خلال البعض على الكل وجميع العلوم التجريبية تقوم عليه .

٨. الاستنباط : الاستنباط عملية عقلية تمثل تطبيق العام على الخاص ، وهذا الانتقال من العام إلى الخاص مهم في حل المشكلات ، ولكنه ليس مفيدة في الوصول إلى حقائق جديدة ، ويستطيع الأسلوب الاستقرائي أن يتغلب على هذه الجوانب .